العجله والاختصار فكيف مع التمكن وقصد الاسهاب
واقول هاهنا ما قاله ابن عباس حين قطع على عليه السلام كلامه
في الخطبة المعروفة بالشقشقية وهو قوله فوالله ما اسفت
على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا ان يكون امير المؤمنين
بلغ منه حيث اراد ومن هاهنا نقتضي للامام عليه السلام السبق
والتبريز في العلم والفصاحة والاحاطة في البيان والبلاغة
وقد راساه غير مرة وراه الناس على منكان الاوقات
فوائد البلاغة ومحاسنها ومكنونات الحكمة وجواهرها
ومنها قوله عليه السلام ونحن منتقدون المحطة المنصوبة
يوخذ من هذا ان الامام في غالب حالاته واكثر اوقاته
لا ينفك عن منصب الاجتهاد ومعاناة امور والفتاوى بمصالحه
فلا نكاد يملي عليه السلام كتابا ولا يرد جوابا الا على وفاق
كلمه مما هو عليه من تكاليف الجهاد والمكافحات الجديدة
ومن كان بهذه الصفة كيف يمكنه الاطالة في كتاب والاسهاب
في خطاب والاستيفا في جواب وهو في خلال ذلك مما والعله
اشغالا لو بلي احدنا بايسيرها لتبلبل باله وتضاعف
بلباله وعظم كربه وتغلق عن الاصابة قلبه ولم يدر ما ذا

يعمل

٢٩٩

يعمل به قلمه ولا اين يضع من الكلام قدمه ومن هاهنا
كانت مواد الابتداء سماوية وتنبيهاته الحصيفة جزاهم الله
عن الكلام واهله افضل الجزاء واناله ثوابه اوفر السهام
والاجزاء سيوف الدين وبدوره ومعادن العلم وبحوره
فيهم رسخت اطنابه وفي ساحاتهم اشرقت قبابه وهم خزنته
وارباته وعناصر الشريعة ونصابه ولله در من قال

يا فائزين فازوا بابهم	ولا خاب من حبهم زاده
وهم سادة الحوض في دهرهم	ويوم القيمة وراده
وقد قال قائلهم انهم	هم في القيمة ذاده

وقد اتينا على ما اردناه من ايضاح التنبيهات التي اشتمل
عليها كلام مولانا عليه السلام ولم نجنح البسط في تفريعها نها
والكلام البسيط على انموذجاتها لان ذلك يخرجنا عن
قصد الاختصار وسمته وانما قصدنا بما ذكرناه من شرح
كلام مولانا عليه السلام التنبيه على مقاصد الشريعة
والتبرك بالخوض فيها ونحن الان نعقب كلامنا بسؤال يرد
على جوابه عليه السلام ثم ناتي بالجواب عليه ان شاء الله تعالى
قالوا كيف قال الامام المسند في كراهته الحديث النبوي

Copyright © King Saud University